ولقد مكناهم فيما في الذي إن نافية أو زائدة مكناكم يا أهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى أسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم
ولا أفئدتهم من شيء أي شيئا من الإغناء ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل
إذ كانوا يجحدون بآيات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب
ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى أي أهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات
كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا
من دون الله أي غيره قربانا متقربا بهم إلى الله تعالى آلهة معه وهم الأصنام ومفعول
اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا
غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك أي اتخاذهم الأصنام آلهة قربانا إفكهم كذبهم
وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه واذكر
إذ صرفنا أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة
أو تسعة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ببطن نخلة يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أي قال بعضهم لبعض أنصتوا أصغوا لاستماعه فلما قضي
فرغ من قراءته ولوا رجعوا إلى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا
وكانوا يهودا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه أي تقدمه كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم أي طريقه
يا قومنا أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الإسلام وآمنوا به يغفر لكم الله تعالى
من ذنوبكم لأن منها المظالم ولا يغفر إلا برضى أربابها ويجركم من عذاب أليم مؤلم
ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض أي لا يعجز الله تعالى بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجب من دونه أي الله تعالى أولياء أنصار يدفعون عنه العذاب أولئك
الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر أولم يروا يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق
السموات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام
في قوة أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بلى هو قادر على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير

رواه البخاري ومسلم

أي بعضها

٦٦

قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يعذبوا بها يقال لهم أليس هذا التعذيب
بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على أذى قومك كما صبر
أولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر
وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار بلاغ هذا تبليغ من الله تعالى إليكم
فهل أي لا يهلك عند رؤية العذاب إلا القوم الفاسقون الكافرون سورة القتال
مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية

ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من أهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله أي الإيمان أضل أحبط أعمالهم
كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى
والذين آمنوا أي الأنصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو
الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم وأصلح بالهم حالهم فلا يعصونه ذلك
أي إضلال الأعمال وتكفير السيئات بأن بسبب أن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا
اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك أي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس أمثالهم
يبين أحوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
مصدر بدل من اللفظ بفعله أي فاضربوا رقابهم أي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لأن الغالب
في القتل أن يكون بضرب الرقبة حتى إذا أثخنتموهم أكثرتم فيهم القتل فشدوا
أي فأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الأسرى فإما منا بعد مصدر
بدل من اللفظ بفعله أي تمنون عليهم وإما فداء تفادونهم بمال أو أسارى المسلمين حتى تضع الحرب
أي أهلها أوزارها أثقالها من السلاح وغيره بأن يسلم الكافر أو يدخلوا في العهد وهذه
غاية للقتل والأسر ذلك خبر مبتدأ مقدر أي الأمر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر

بإطلاقهم

Copyright © King Saud University